

عَجَالَةُ الْمَعْرِفَةِ

فِي أَصُولِ الدِّينِ

تَمَلُّكُهُ وَقَارُورَتَانَا

٨

تأليف

الشيخ الإمام الفقيه العلامة

ظهر الدين أبي الفضل

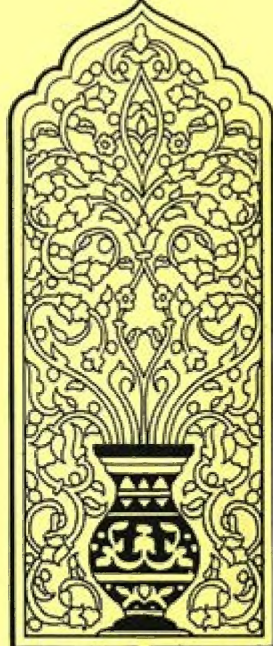
محمد بن سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي

من أعلام القرن السابع الهجري

بتحقيق

السيد محمد رضا الحسيني النجفاني

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث



عَجَالُ التَّوَلُّعِ وَفَنَاءُ

فِي أَصُولِ الدِّينِ

تأليف

المشايخ الإمام الفقيه العلامة

ظهر الدين أبي الفضل

محمد بن سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي

من أعلام القرن السابع الهجري

تحقيق

السيد محمد رضا الحسيني الجبالي

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث



shiabooks.net

رابطہ بديل < mktba.net

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة

لمؤسسة آل البيت - عليهم السلام - لإحياء التراث

١٤١٩هـ - ١٩٩٨م

مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث

بيروت - بئر العبد - مقابل بنك بيروت والبلاد العربية

تلفاكس: ٨٤٣-٨٢ - خليوي: ٨٢٠-٨٩-٣ - ص.ب: ٢٤/٣٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة المؤسّسة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين على نعمه وآلائه ، وأفضل الصلاة والتسليم على محمّد سيّد أنبيائه ، وعلى الأئمّة المعصومين من آله خلفائه .

وبعد ، فالمكتبة الشيعيّة الإماميّة ، تَزَخَّرُ بالمؤلّفات الأصوليّة الكلاميّة ، لِمَا لمسائل علم الكلام من بالغ الأهميّة ، فمعرفتها من الواجبات العينيّة ، التي تجب على كلّ مسلم بالأدلة العقلية القطعية .

ولقد تفتّن علماء الكلام في بلورة هذا العلم ، وأبدعوا في عرض مناهجه ، وسبك كتبه ، كلّ حَسَبَ قناعته ، وأسلوبه بما يُناسب زمانه ، ومدارك أهل عصره .

والمتتبّع الذي يجوش خلال معاجم تراجم علماء الكلام ، وفهارس كتب الأعلام ، في مختلف الطبقات وعلى مدى العصور والأعوام ، يقف - لكلّ واحد - على كتاب أو أكثر في هذا العلم الشريف .

والمتوغّل في الثروة الكلاميّة الموجودة ، يعرف دلالتها على ما ذكرنا من اختلاف المناهج ، وتعدّد الأساليب ، بوضوح ، ويطمئنّ على أنّ المفقود منها - وهو ليس بالقليل - قائمٌ على ذلك .

ومن العيّنات القيّمة التي - تشهد على ما قلنا - هو كتاب «عجالة المعرفة في أصول الدين» تأليف الإمام ، ظهير الدين ، محمّد ابن الإمام قطب الدين سعيد بن هبة الله ، الراونديّ ، من أعلام القرن السابع الهجري .

فقد كان في عداد المفقود من التراث ، حتّى لم يُذكر اسمه في شيء من الفهارس أو المعاجم ، سواء القديمة منها أو الحديثة ! وهو كتاب بديع في

٦ عُجالة المعرفة في أصول الدين

نهجه وعرضه للقواعد الكلامية ، بما لم يسبق له مثيل في ما سبقه من الكتب الكلامية .

مع أنه يعتمد عنصر الإيجاز - غير المُخِل - بما يُناسب عنوانه «العُجالة» مع الالتزام بقوة العبارة ، وأدائها المتميز بالبلاغة العالية ، والفصاحة المتينة . فهو - بكل مميزات - يمثل قلة رفيعة بلغتها الثقافة الكلامية عند الطائفة في عصر المؤلف ، مما يدل على وجود الجذور الرصينة والثابتة لعقائدها منذ القدم ، وعدم انفصام عرى السلسلة الذهبية المتواصلة في حلقاتها ، برغم الإرجاف الذي يُحاول أن يوحية الجاهلون المعادون للعلم وأهله ، والمرجفون بالحق وحزبه .

ولا غرو في كل ذلك من مثل المؤلف الإمام الراوندي ، الذي ينتمي إلى بيئة علمية وبيت عريق في الطائفة من أشهر الأسر الشيعية في عصرها . ولقد ازدانت مجلة «تراثنا» بنشر هذا الكتاب النادر ، لأول مرة ، محققاً على صفحاتنا في حقل «من ذخائر التراث» في العدد ٢٩ ، وهو الرابع من سنتها السابعة ، سؤال - ذي الحجة ١٤١٢ هـ ، في الصفحات ٢٠١ - ٢٤٠ . ونقوم بنشره ثانية ، ضمن ما التزمنا نشره مستقلاً من المنشور هناك ، ولتعميم الفائدة ، مزداناً بمراجعة ثانية ، وبإضافات مهمة وفهارس فنية ، تزيد من قيمة العمل وكماله .

والله المأمول للقبول بإفضاله ، وله الحمد في الآخرة والأولى بمحمد وآله .

مؤسسة آل البيت عليه السلام

لإحياء التراث

مقدمة التحقيق :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على
رسوله الأمين الذي جاء بالصدق ، وعلى الأئمة المعصومين من آل حبيب الله
على الخلق .

وبعد ، فمما وفقني له ربي أن وقفتُ على هذا الكتاب القيم ، فوجدته من
نوادير تراثنا الغالي .

فهو نادرٌ حيثُ لم يُعرف من ذي قبل ، ولم توجد له نسخة ، بل لم يذكر
اسمه في شيء من الفهارس ، حتى فات «الذريعة» لشيخنا الامام الطهراني
على سعة تتبعه قدس الله روحه .

وهو نادرٌ في نسبه الى مؤلفه الموصوف (بالإمام العلامة الفقيه) .

وهو نادرٌ في أسلوب تأليفه ومنهج ترتيبه الرائع .

وقد وفقني الله جلَّ اسمه للعمل فيه ، فكانت حصيلَةُ الجهد الذي بذلته ،
ما أقدمه بهذا الشكل .

والله هو المسؤول أن يتقبل عملنا بأحسن القبول ، وأن يوفقنا للمزيد من
فضله المأمول بمحمد وآله .

١ - مع المؤلف

١ - اسمه وأوصافه :

قال الشيخ منتجب الدين: محمد بن سعيد بن هبة الله، الراوندي، الشيخ، الإمام، ظهير الدين، أبو الفضل، ... ، فقيه، ثقة، عدل، عيّن^(١).

والشيخ منتجب الدين من معاصري المؤلف.
ووصفه تنميذه القطب الكيدري بـ «الشيخ الإمام»^(٢).
ووصفه كاتب هذه النسخة بـ «الإمام السعيد العلامة»^(٣).

٢ - لقبه :

هو مُلقَّب بـ «ظهير الدين» كما عرفنا في نص المنتجب، إلا أن كاتب هذه النسخة لَقَّبه بـ «قطب الدين» فليلاحظ^(٤).

(١) فهرست أسماء علماء الشيعة ومصنفاتهم : ١٧٢ رقم ٤١٨ وقد تناقل العلماء هذا النص، فانظر: أمل الأمل، للحر العاملي ٢/ ٢٧٤ رقم ٨٠٧ والفوائد الرضوية للقمي : ٥٣٧ والثقات العيون للطهراني : ٢٦٥.

(٢) سيأتي نقل كلامه عند ذكره في تلامذة المؤلف.

(٣) لاحظ خانمة النسخة من كتابنا هذا.

(٤) لاحظ نهاية هذه النسخة.

٣ - كنيته :

كنى نفسه بـ «أبي الفضل» كما في إجازته لبعض تلامذته^(٥) وكذلك كناه منتجب الدين كما عرفنا .

٤ - نسبه :

نسب المؤلف «راوندياً» وهي نسبة أسرته جميعاً، و «راونذ» المنسوب إليها بفتح الراء والواو، بينهما الألف، وسكون النون، وفي آخرها الدال [المهملة] - كما قال السمعاني : - قرية شيعية من قرى قاشان بنواحي أصفهان^(٦) وهي لا تزال قائمة، وفيها آثار قديمة .

٥ - أسرته :

«الراونديون» من العلماء كثيرون جداً، وأكثرهم يتسبون الى عائلتين .
إحدهما : علوية النسب، وجدهم أبو الرضا فضل الله بن علي الراوندي الحسني (ت بعد ٥٧١) .

والأخرى : عائلة القطب الراوندي (ت ٥٧٣) والد المؤلف .

وإليك أسماء من وقفنا على اسمه من عائلة المؤلف :

١ - أبوه :

الشيخ الإمام، قُطب الدين، أبو الحسين، سعيد بن هبة الله، الراوندي، الفقيه، المتكلم، الفاضل في جميع العلوم، والمصنف في كل نوع، توفي سنة (٥٧٣) وهو صاحب «الخراج والجرائح» و «فقه القرآن» وغيرهما من المؤلفات

(٥) سنقف على نص الإجازة عند ذكر التلميذ المذكور.

(٦) الأنساب، للسمعاني ص ٢٤٥ ب.

الكثيرة الممتعة .

ترجم له الشيخ منتجب الدين في الفهرست (ص ٨٧) رقم (١٨٦)، وفي تاريخ الري، على ما نقله ابن حجر في لسان الميزان (٣/ ١٨٠)، وترجم له ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب (٤/ ٦٣٩) رقم (٢٧٩٩).
يروى عنه أبناؤه، وكثير من معاصريه .

٢ - أخوه:

الشيخ، نصير الدين، أبو عبدالله، الحسين، العالم الصالح، الشهيد، ترجم له المنتجب في الفهرست (ص ٥٦) رقم (١١١)، ولاحظ الثقات العيون (ص ٧٥)، وشهداء الفضيلة للأميني (ص ٤٠).

٣ - أخوه:

علي، عماد الدين، الفقيه، الثقة .

وكنّاه ابن طاوس «أبا الفرج» ونقل رواية أسعد بن عبد القاهر عنه سنة ٦٣٥، وروايته هو عن أبي جعفر محمد بن علي بن المحسن الحلبي، في سعد السعود (ص ٢٣٢ - ٢٣٣) ولاحظ: فتح الأبواب في الاستخارات (ص) واليقين (ص ٢٨٠).

لاحظ الفهرست للمنتجب (ص ١٢٧) رقم (٢٧٥)، والثقات العيون (ص ١٩٠).

٤ - أخوه:

أبو سعيد، هبة الله بن سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي .
ذكره في الروضات .

٥ - ابنه:

محمد بن محمد بن سعيد بن هبة الله الراوندي .
وقع راوياً عن أبيه المؤلف كما سيأتي في الرواة عنه .

٦ - ابن أخيه :

محمد بن علي بن سعيد، الشيخ، برهان الدين، أبو الفضائل،
الفاضل، العالم.

ذكره المتجيب في الفهرست (ص ١٧٢) رقم (٤١٩).

تنبيه :

ولا بُدَّ أَنْ يُمَيَّزَ المؤلف عن «محمد بن سعيد بن هبة الله بن دعويدار
القمي القاضي» وفي نسخة «بن سعد».

وهو مترجم في الفهرست للمتجيب (ص ١٨٥) رقم (٤٧٩) وهو من «آل
دعويدار» أسرة علمية عريقة في (قم) أنجبت كثيراً من العلماء والقضاة في
القرنين الخامس والسادس.

فلاحظ الفهرست للمتجيب (ص ١١) هامش (٣).

٦ - مشايخه :

بروي عن أبيه القطب الراوندي.

وقد وقع في سند رواية أوردها ابن العديم في ترجمة أبي جعفر
الحلي^(٧)، من تلامذة الشيخ الطوسي :

قال ابن العديم : أخبرنا أبو المؤيد، محمد بن محمود بن محمد، قاضي
خوارزم، قال : أخبرنا محمد بن محمد بن سعيد الراوندي، قال : أخبرني
والدي، محمد بن سعيد بن هبة الله، الراوندي، قال : أخبرني والدي، قطب
الدين، سعيد بن هبة الله بن الحسن، الراوندي، قال : أخبرنا الشيخ أبو جعفر

(٧) هو محمد بن علي بن المحسن، أبو جعفر الحلي، ترجم له المتجيب في الفهرست : ١٥٥

رقم ٣٥٧ وصريح رواية القطب الراوندي عنه، فلاحظ.

الحلي، قال :

أخبرنا الشيخ ، الفقيه ، الثقة ، أبو جعفر ، محمد بن الحسن ، الطوسي ،
قال : أخبرنا الشيخ المفيد ، محمد بن محمد بن نعمان الحارثي ، قال : أخبرنا
أبو الطيب ، الحسين بن علي بن محمد ، الثمار ، عن محمد بن أحمد ، عن
جده ، عن علي بن حفص المدائني ، عن إبراهيم بن الحارث ، عن عبد الله بن
دينار ، عن ابن عمر ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « لا تُكثروا الكلام بغير ذكر
الله ، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب ، وإن أبعد الناس من الله القلب
القاسي »^(٨).

وهذا الحديث هو أول أحاديث كتاب أمالي الطوسي ج ١ ص ٣ ح ١ .
وقد صرح القطب الكيديرى أن المؤلف يروي كتب أصحابنا عن أبيه .
كما سيأتي .

ولا بُد أن المؤلف لقي أعلاماً من رجال الطائفة وروى عنهم إلا أننا لم
نقف على شيء من أسمائهم .

٧ - الرواة عنه :

روى عن المؤلف عدة من العلماء ، وقفنا منهم على :

١ - ابنه محمد :

كما مر في سند الحديث الذي رواه ابن العديم ، ونقلناه سابقاً .

٢ - قطب الدين الكيديرى :

هو محمد بن الحسين بن الحسن ، البيهقي ، الشيخ أبو الحسن
النيسابوري ذكر في كتابه « بصائر الأنس بحفائز القدس » أن له إجازة رواية كتب

(٨) بغية الطلب ، لابن العديم : ٣٧٥ في الجزء العاشر .

الأصحاب، عن الشيخ الإمام محمّد، بن السعيد بن هبة الله، الراوندي، وهو يرويه عن والده القطب الراوندي.

نقل ذلك الشيخ النباطي في كتابه «الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم»^(٩).

٣ - الجاسبي القمي :

الشيخ علي بن محمّد بن علي، رشيد الدين، الجاسبي القمي، الفقيه^(١٠).

قرأ على المؤلّف كتاب «النهاية» للشيخ الطوسي، فكتب المؤلّف على نسخته بلاغ القراءة، وأجاز له رواية الكتاب عنه، واليك نصّ ما كتبه :

«قرأه عليّ الشيخ، الإمام، العالم، وحيد الدين، جمال الإسلام، أبو القاسم، عليّ بن محمّد بن عليّ، الجاسبي، أدام الله سداذه.

وأجزت له روايته عني، عن مشايخي، عن المصنّف، رضي الله عنهم.

وقد بينت له الطرق في رواياتي عنه.

وكتب

أبو الفضل الراوندي

محمّد بن سعيد بن هبة الله الراوندي

في شهور سنة ثمانين وخمسمائة هجرية

حامداً، مصلياً، مسلماً»^(١١)

(٩) لاحظ : الثقات العيون : ٢٦٠.

(١٠) ترجمة المتجب في فهرست : ١٣٧ رقم ٣١٢.

(١١) جاء نصّ هذه الإجازة في مجلّة معهد المخطوطات العربيّة، التي تصدر في القاهرة، في المجلد الثالث، الجزء الأول، الصادر في شوال سنة (١٣٧٦) عن نسخة من «النهاية» كانت في خزّانة محمّد أمين الخونجي في طهران.

وعن النسخة قلّم في أفلام دانشگاه طهران، برقم ٢٠٩٥، ولاحظ الذريعة : ٤٠٤/٢٤.

١٤ عَجالة المعرفة في أصول الدين

و «جاشب» المنسوب إليها الشيخ الراوي، من قُرَى مدينة «قم» وهي قائمة أهلة حتى الآن.

٤ - أبو طالب ابن الحسين الحسيني :

ذكر شيخنا العلامة الطهراني : أنه وجد على نسخة من «النهاية» للشيخ الطوسي، محفوظة في مكتبة «مَلِك» في طهران : أن (أبا طالب) المذكور تلميذ الراوندي محمد - المؤلف - .

وأن أبا طالب أجاز تلك النسخة لكاثيرها محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن في سنة (٦٣٣) (١٧).

٥ - علي بن يوسف بن الحسن، علاء الدين :

نسخة من «نهج البلاغة» رقم ٥٦٩٠، في المكتبة المرعشية - قم، كما في فهرسها ٨٧/١٥، ومصوّرات من بعض صفحاتها في نهاية ذلك الجزء بالأرقام ٤٣ - ٤٩ .

وعلى النسخة قراءات وإجازات وبلاغات إنهاء من :

١ - يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد .

٢ - أبو الفضل الراوندي

٣ - سعيد بن هبة الله بن الحسن [القطب الراوندي] .

ونصّ بلاغ قراءة أبي الفضل وإجازته لروايته :

«قرأ عليّ الشيخ الإمام علاء الدين جمال الحاج

والمحرمين، عليّ بن يوسف بن الحسن دام توفيقه وإلى كلّ

طريقه هذا المجلّد قراءة محقّق مدقّق .

وأجزت له روايته عني عن جماعة عن المصنّف رضي الله

عنهم وعنا .

وكتب

أبو الفضل الراوندي

[حامداً]

وقد ترجم صاحب الرياض للمجاز في رياض العلماء ٢٩٣/٤ وذكر هذه الإجازة بعينها، وتحدث عن تلك النسخة بتفصيل .

ونورد - في النماذج المصوّرة الآتية - صورة خط المؤلف من هذه النسخة، وكذلك صورة خط والده القطب الراوندي الموجودة في نفس النسخة .

٨ - مؤلفاته :

١ - هذا الكتاب «عجالة المعرفة في أصول الدين» : وقد ذكره صديقنا الفقيه المغفور له العلامة المفهرس السيد عبد العزيز الطباطبائي رحمته الله (١٣) .

٢ - الأربعون حديثاً : ذكره السيد الطباطبائي رحمته الله، وقال : يوجد في المكتبة المركزية لجامعة طهران، ضمن المجموعة ٢/٢١٣٠، من ٢١ - ٣٢، بخط العلامة الجليل سردار كابللي رحمته الله سنة ١٣٤٥ هـ، ذكرت في فهرسها ٧٧٣/٩ (١٤) .

ومما يذكر أن السيد قد ترجم للمؤلف ضمن ترجمة والده الإمام قطب الدين الراوندي، شارح نهج البلاغة، كما ترجم لسائر أفراد الأسرة في حلقة من مقاله «نهج البلاغة عبر القرون» (١٥) .

(١٣) نهج البلاغة عبر القرون / ٧، للطباطبائي، مجلة «تراثنا» العددان ٣٨ - ٣٩، ص ٢٩٥ .

(١٤) نهج البلاغة عبر القرون / ٧، للطباطبائي، مجلة «تراثنا» العددان ٣٨ - ٣٩، ص ٢٩٦ .

(١٥) لاحظ المصدر السابق .

٢ - مع الكتاب

١ - مَوْضُوعُهُ:

يبحث الكتاب عن أصول الدين، والعلم المتكفل لمثل هذا البحث هو «علم الكلام».

ويتميز - بين العلوم - بوجوبه العيني على كلٍّ مُتَمِّمٍ إلى الدين الإسلامي الحنيف، بل على كلِّ إنسان يتمتع بنعمة العقل، ومخاطب بندا الضمير والفطرة، حيث تدعوه إلى البحث عن المسائل الأساسية المطروحة في هذا العلم.

وقد سلك العلماء مناهج عديدة للوصول إلى «إثبات هذه الحقيقة» وتوضيح هذا الوجوب، وإيصال ذلك الخطاب، وتوجيه تلك الدعوة.

ويمكن اختصار القول في ذلك بأن الالتزام بعقيدة محدّدة، هو الأساس اللازم ليرسم الإنسان خُطَّةً معيَّنة يسير عليها في حياته، وكلّما كان الأساس قوياً رصيناً، كانت الخُطَّةُ المبنيةُ عليه والمرسومةُ حسبِه موصلةً، شاملةً، موثوقةً.

ومن الواضح، أن الإنسان - مهما كانت اتجاهاته وقدراته وتطلّعاته - فإنه مجبول على الفطرة السليمة، وموهوب له العقل الهادي، فهو - لو خُلِّيَ وطبعه - يحسّ بهاجس هذين العاملين، فلا بُدَّ أن يحسّ بضرورة مثل هذا المعتقد، ويتوجّه إلى لزوم مثل تلك الخُطَّة.

وإن من أهم ما يعتني به علماء الكلام، ويُحاولون إبراز قدراتهم العلمية، وإبداعاتهم المنهجية فيه، هو إبراز هذه الحقيقة وإثباتها، ولهذا - بعينه - اختلفت مناهجهم، وتعدّدت أساليبهم في عرض الكتب والمؤلّفات.

٢ - منهج المؤلف:

وقد أبدع المؤلف في رسم منهج فريد، يعتمد عنصر «الحاجة» التي يحسّها كلّ إنسان في وجوده، فهو ليس بمستغنٍ عمّن سواه، وهذا إحساس فطريّ، وبديهيّ، غير قابل للإنكار، وقد ذكر الله تعالى بهذا الإحساس في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ، وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ سورة فاطر (٣٥) الآية (١٥) وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ، وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾ سورة محمد (٤٧) الآية (٣٨).

ثمّ إنّ كانت «الحاجة» محسوسةً، فطرياً، فإنّ رفضها ونفيها أمر مطلوب للإنسان، لأنّها نقصٌ ملموس، ولذلك كان «الكمال» الذي يضادّه أمراً مطلوباً، بالطبع الأولي، والفطرة السليمة، بل هو من المقاصد العالية والشريفة للإنسان على الأرض.

وهذا الإحساس هو الذي تؤكّد عليه الشرائع بأنبيائها وكتبها، وإرشاداتها، ومدارسها، وما تملك من سُبُل، وطُرُق، وأدوات، وعوامل. ولا بُدّ للإنسان أن يتجاوز حدّ «الحاجة» وما فيها من نقص، ويصل إلى الكمال، فيكون «غنياً بالله عمّن سواه» كمن يليق بمقام «الخلافة عن الله» في الأرض، وإلّا: فالفقر سواد الوجه في الدارين، كما ورد في الأثر الشريف^(١٣).

٣ - أسلوب الكتاب:

وعلى أساس من ذلك المنهج القويم، والراسخ، والمتمين، ألف الشيخ الإمام المؤلف كتابه القيم «عجالة المعرفة» هذا الذي تقدّم له. وقد اتّخذ له أسلوباً رائعاً، في جانبي العبارة، والترتيب:

(١٣) حديث نبويّ، لاحظ: سفينة البحار، للمقي ٣٧٨/٢.

ففي العبارة:

لا تجد أيّ تعقيد، أو غرابة، أو صعوبة، بل على العكس من كلّ ذلك، يُحاول التوضيح والتيسير، والتقريب.

ويعتمد على الحجّة والاستدلال على كلّ حكم في كلّ قضية، حتى لا نجد فيه أمراً، غير مستدلّ عليه، على الإطلاق.

وهذا - مع الالتزام بالاختصار الشديد والوجازة البليغة - أمر مُلْفِت للنظر، ويدلّ على عبقرية أدبية فائقة.

ومن جهة أخرى لا تكاد تجد في كلّ الكتاب - على استيعابه لموضوعات أصول الدين كلّها - جملة زائدة مستغنى عنها.

وهذا - أيضاً - يدلّ على نباهة ودقّة وعمق.

وفي الترتيب:

حيث عمد إلى ربط فصول الكتاب، على اختلاف مواضيعها وبحوثها، بشكل يلمس القارئ أنّها حلقات مترابطة في قلادة واحدة.

فهو - في نهاية كلّ فصل - يمهد للفصل التالي، بحيث يوحى للقارئ «منطقية» ترتيب الفصول، كما هو الحال في ترتيب مقدّمات قياس برهانيّ متكامل.

وهذا ما يجعل القارئ يتابع الكتاب، متنقلاً من فصل إلى آخر بيُسْر، ورغبة، واستيعاب.

ففي مقدّمة الكتاب:

أورد الاعتماد على الأساس الذي اعتبره «منهجاً» لتفكيره، وهو إثبات «أصل الحاجة» الذي يتوصّل به إلى «المعرفة» ولزومها وضرورتها.

وفي الفصل الأوّل:

وعلى ذلك الأساس، أثبت وجود الصانع، وأثبت له الصفات الإلهيّة، الثبوتية الجلالية، والسلبيّة الإكرامية. ومهد في آخر الفصل للحاجة إلى «النبوة» باعتبارها طريقاً إلى «الكمال» المنشود.

وفي الفصل الثاني:

دخل في بحث «النبوة» وخصائصها، ولوازمها. ومهد في نهايته «للإمامة» باعتبارها استمراراً لأداء مهمّة هداية الأئمة.

وفي الفصل الثالث:

دخل في بحث «الإمامة» وتحديد شرائطها، وتعيين المتأهلين لها، وهم «الأئمة الإثنا عشر» حتّى الإمام الثاني عشر، الذي أثبت صحّة «غيبته» وأسرارها.

وفي نهاية الفصل مهد للبحث عن «المعاد» وشؤونه، على أساس أنّ الداعي إلى وجود الامام، وهو حفظ النظام، لا يتمّ إلّا بثبوت الجزاء، من ثواب للطاعة، وعقاب للعصيان، إلى آخر ما تستتبعه من أمور.

وفي الفصل الرابع:

يدخل في البحث عن «العدل والوعد والوعيد» وما يترتب على ذلك من شؤون «المعاد».

مستنداً إلى أنّ «الكمال» البشري المنشود، لا يتوصّل إليه إلّا بوجود

٢٠ عَجالة المعرفة في أصول الدين

ذلك، إذ لولاه لَمَا استقرَّ للتكليف والنظام أثر منظور، ولم يفرق بين الحقِّ والباطل، ولا بين المعصية والطاعة، فلم يتوصَّل إلى «الكمال» المنشود. وهكذا قدَّم المؤلف في هذه الرسالة مجموعة موجزة عن «أصول الدين» الاعتقادية: التوحيد والنبوة والإمامة والعدل والمعاد.

٤ - أهمية الكتاب:

وتعدُّ الالتفات إلى أنَّ الكتاب واحد من عيون التراث الكلامي في المكتبة الإسلامية.

وواحد من مؤلفات علمائنا، التي كانت من الكنوز المخفية. فإنَّ أهمَّيته ليس في تلك الجوانب، فحسب، بل باعتباره دالًّا على اتصال حلقات «العقيدة الشيعية الإمامية» وتواصل حلقاتها المعرفية، عبر القرون، إذ يمثل هذا الكتاب هذا الفكر في القرن السابع الهجري، وبنفس العمق والقوة والأبعاد التي يتمنَّع بها في القرن الحاضر، والحمد لله.

٥ - اسم الكتاب:

جاء في آخر النسخة المعتمدة ما نصَّه: نجز تحرير هذه الرسالة، وهي مختصر «عجالة المعرفة».

والظاهر أن إضافة كلمة «مختصر» إلى «عجالة المعرفة» إضافة بيانية، أي المختصر الذي هو العجالة، وليست إضافة لاميةً حتى يكون هذا مختصراً لكتاب آخر مسمًى بالعجالة.

إذ لم نجد في ما بأيدينا من مصادر التراث كتاباً آخر بهذا الاسم.

كما أنه يبعده تكرار المؤلف في هذا الكتاب التعبير بأنَّه لا يتحمل التفصيل، ممَّا يدلُّ على أنَّ بناءً على الإيجاز والاختصار.

مع أنَّ لفظة «العجالة» تقتضي أن يكون وضع الكتاب المسمًى بها على

الايجاز فلا مورد لأن يختصر منها كتاب آخر.

فإن «العجالة» - بضم العين وكسر ها - تأتي في اللغة لمعان:

منها: أن يعجل الراعي من الرعي لبناً إلى أصحاب الغنم قبل أن تروح إليهم.

ومنها: ما تعجلته من شيء، كطعام يُقدّم قبل إدراك الغذاء.

ومنها: ما تزوّده الراكب مما لا يُتعبه أكله كالتمر والسويق، لأنه يستعجله، أو لأن السفر يعجله عما سوى ذلك من الطعام المعالج^(١٤).

وتستبطن الاختصار، والاقتصار على الجاهز من الحاجة.

والمناسب لاسم الكتاب، أنه يؤدي دوراً جاهزاً في «المعرفة» بشكل يغني عما سواه بصورة مستعجلة.

وقد سميت كتب تراثية بهذا الاسم «العجالة» منفردة، أو مضافة إلى شيء^(١٥).

ولم يرد اسم هذا الكتاب في شيء من فهارس الكتب والمخطوطات إلا في فهرس مكتبة جامعة طهران المركزية، حيث توجد النسخة المعتمدة^(١٦).

٦ - نسخة الكتاب:

النسخة المعتمدة للكتاب هي نسخة فريدة، موجودة في مجموعة كبيرة معروفة باسم «الدستور» وهي برقم (٢١٤٤) في المكتبة المركزية لجامعة طهران.

وتقع رسالتنا في الصفحات (٤١٥ - ٤٢٤).

(١٤) لسان العرب، مادة (عجل): ٤٥٣/١٣.

(١٥) لاحظ فهرس الفهارس والأثبات، للكتاني ج٣: ٣١٤ - ٣١٥.

(١٦) فهرست كتابخانه مركزي دانشگاه تهران: ٨٠٤/٩.

وقد جاء في نهايتها ما نصّه :

«قد نجز تحرير هذه الرسالة ، وهي مختصر «عجالة المعرفة» من تصانيف الإمام السعيد العلّامة ، قطب الدين ، محمد ، ابن الإمام الصدر ، السعيد ، حجة الحق ، هادي المخلوق ، قطب الدين ، شيخ الإسلام ، أبي الحسين ، سعيد بن هبة الله بن الحسن ، الراوندي ، قدس الله تعالى أرواحهم . بحق محمد وآله الطاهرين ، صلوات الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين الطيّبين الطاهرين ، وذلك في بعض من يوم الخميس ثامن عشر شوال ، تمّ بالخير والإقبال سنة ٩٨٦ (١٧) (١٨) .

٧ - تحقيقه :

قمنا في سبيل إحياء هذا الكتاب بالأعمال التالية :

- ١ - ضبط نصّه ، حسب النسخة الفريدة .
- ٢ - تقطيعه بشكل تبدو قوة بناء الجملة فيه ، ويبدو نسق مطالبه المعروضة وفق القانون المنطقي ، باعتباره كتاباً يعتمد الحجّة والدليل في كلّ قضاياه .
- وقد أشرنا إلى اعتماد المؤلّف لهذا الأسلوب في تأليف الكتاب .
- ٣ - تصحيح ما بدا من عبارته ، إمّا بتعديل النصّ مباشرة ، ثم الإشارة إلى ما كان في النسخة في الهوامش .
- أو بجعل ما أضفناه على النصّ بين معقوفتين .
- ٤ - وقد أعربنا تمام المتن ، إبرازاً لأهمّيّته ، وإسهاماً في توضيح مراده .

(١٧) كتب هنا : «قول» .

(١٨) فهرست كتابخانه مركزي دانشگاه طهران ٩ / ٨٠٤ .

٥ - ووضعتنا له هذه المقدمة المحتوية على الحديث عن المؤلف ثم عن الكتاب، سعياً في التعريف بالمؤلف بأوسع ما بالإمكان، ومن خلال ما وقع في أيدينا من أدوات ومصادر.

٦ - ونرى لزاماً علينا أن نقدّم وافر التقدير إلى سماحة العلامة المحقق السيد الطباطبائي، حيث أسعفنا بمعلومات قيّمة عن المؤلف، ووضع تعليقاته القيّمة على كتاب «الفهرست» لمتجب الدين - الذي حقّقه قبل سنوات - فاستفدنا منها.

ونحن إذ نشكر الله على هذا التوفيق، حيث أدّخر هذا الكتاب القيم لنعمل في إحيائه، نسأله أن يسهّل لنا الطريق لما يحبّ ويرضى، وأن يتقبّل أعمالنا، ويغفر ما سلف من سيئاتنا، ويمصّنا فيما بقي من عمرنا، ويحشرنا مع الصالحين، بحقّ محمد وآله الطاهرين.

وقد تمّ تحقيقه والتقديم له يوم الجمعة العشرين من شهر شعبان المعظم سنة ثلاث عشر وأربعمائة وألف للهجرة النبويّة المقدّسة.

وكتب

السيد محمّد رضا الحسيني
حامداً مصلّياً

[illegible]

[illegible]

[illegible]

متن الكتاب :

بسم الله الرحمن الرحيم^(١)

الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ .

[مُقدِّمة]:

إَعْلَمُ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَشَأَ بِإِنْشَاءِ اللَّهِ إِيَّاهُ؛ لَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَنْشَأَ وَخَذَهُ، أَوْ مَعَ غَيْرِهِ:

وَوَخَذَهُ لَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُسْتَقْلًا بِنَفْسِهِ، أَوْ لَا يَكُونَ .
وَمَعْلُومٌ أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ - بَلْ كُلَّهُمْ - يَعْلَمُونَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ
اِحْتِيَاجَهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ، وَذَلِكَ أَوَّلُ مَرَاتِبِ الْاِحْتِيَاجِ .
وَإِذَا كَانَ وَخَذَهُ مُحْتَاجًا؛ يَعْلَمُ أَنَّ الْمُحْتَاجَ إِلَيْهِ مِمَّنْ تَنْتَهِي إِلَيْهِ
الْحَاجَةُ، وَهُوَ لَا يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِهِ:

إِذْ لَوْ اِحْتَاجَ إِلَى غَيْرِهِ لَأَنْتَهَى إِلَى غَيْرِ نَهَابَةٍ، وَهُوَ مُحَالٌ .
وَالَّذِي يَنْشَأُ مَعَ غَيْرِهِ يَعْلَمُ أَنَّ غَيْرَهُ - فِي حَقِيقَةِ الْحَاجَةِ -
مُشَارِكُهُ، فَيَعْلَمُ أَنَّ حَالِ غَيْرِهِ كَحَالِهِ فِي الْحَاجَةِ .
فَيُضْطَرُّ: أَنَّ الْمُحْتَاجَ لَا بُدَّ [لَهُ] مِنْ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِ .

(١) كُتِبَ فِي النُّسخَةِ هُنَا: «رَبِّ وَفَّقْ بِحَقِّ وَلِيِّكَ الرِّضَا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالتَّحِيَّةُ وَالتَّسْلِيمُ» .

فَضْلٌ

[فِي الصَّانِعِ وَصِفَاتِهِ]

لَمَّا ثَبَتَ أَنَّ الْمُتَغَيِّرَ مُحْتَاجٌ، وَالْعَالَمَ - بِجَمِيعِ أَجْزَائِهِ وَتَرْكِيبِهِ - مُتَغَيِّرٌ؛ فَهُوَ مُحْتَاجٌ، وَالْمُحْتَاجُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مُحْتَاجٍ إِلَيْهِ، وَهُوَ صَانِعُهُ.

مَسْأَلَةٌ [فِي غِنَاهُ، وَوَجُوبِهِ، وَقُدْرَتِهِ]:

وَلَمَّا ثَبَتَ هَذَا؛ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ هُوَ غَنِيًّا مِنْ كُلِّ وَجْهِ:

إِذْ بَيَّنَّا أَنَّ الْحَاجَةَ عِلَّةٌ لِإِثْبَاتِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهِ، فَهُوَ - بِذَاتِهِ - مُسْتَغْنٍ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، فَيَكُونُ وَاجِبَ الْوُجُودِ بِذَاتِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ.

وَإِذَا كَانَ مُؤَثِّرًا؛ فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ تَأْثِيرُهُ عَلَى وَجْهِ يَصِحُّ أَنْ يَفْعَلَ وَيَصِحُّ أَنْ لَا يَفْعَلَ، وَهَذَا مَعْنَى كَوْنِهِ قَادِرًا.

مَسْأَلَةٌ [فِي عِلْمِهِ]:

وَلَمَّا مَيَّزَ بَيْنَ أَجْزَاءِ الْأَفْعَالِ، وَقَصَّدَ بَعْضَهَا دُونَ بَعْضٍ، وَرَكَّبَهَا عَلَى وَجْهِ تَصْلُحُ لِلنَّفْعِ، وَاسْتَمَرَّ ذَلِكَ مِنْهُ؛ دَلَّ عَلَى كَوْنِهِ عَالِمًا.

مسألة [في حياته، ووجوده]:

وَلَمَّا عَلِمَ أَنَّهُ عَالَمٌ قَادِرٌ؛ ثَبَتَ أَنَّهُ حَيٌّ، موجود:
إِذْ يَسْتَحِيلُ تَصَوُّرُ عَالَمٍ قَادِرٍ غَيْرَ حَيٍّ، ولا موجود.
على أَنَا اثْبَتْنَا - أولاً - وجوب وجوده، وإذا كَانَ الْمُمَكِّنُ المحتاج
مَوْجُوداً؛ فَوَاجِبُ الوجود - الذي لا يحتاج إلى غيره - بالوجود أولى.

مسألة [في الإرادة، والاختيار]:

ويتفرع من كونه حياً، وعالمياً أَنَّهُ لَا بُدَّ أَنْ يَعْلَمَ الْأَشْيَاءَ كَمَا هِيَ؛
إِذْ لَا اخْتِصَاصَ لِكَوْنِهِ عَالِماً بِمَعْلُومٍ دُونَ مَعْلُومٍ.
فَيَعْلَمُ مَا يُفْضِي إِلَى صَلَاحِ الْخَلْقِ، وما يُؤَدِّي إِلَى فَسَادِهِمْ؛
فِيخْتَارُ مَا يُفْضِي إِلَى صَلَاحِهِمْ، وَيُعْبَرُ عَنْهُ بِالْحَسَنِ؛ وَلَا يَخْتَارُ مَا
يُؤَدِّي إِلَى فَسَادِهِمْ، وهو الْقَبِيحُ.
ثم ذَلِكَ الْاِخْتِيَارُ، لَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَتَعَلَّقَ بِفِعْلِهِ، أَوْ بِفِعْلِ
غيره:

فَمَا يَتَعَلَّقُ بِفِعْلِهِ يَكُونُ عِلْمُهُ بِحُسْنِهِ دَاعِياً إِلَى فِعْلِهِ؛ فَيُسَمَّى
مُرِيداً.

وما يَتَعَلَّقُ بِفِعْلِ غَيْرِهِ، يُعْلِمُهُ أَنَّ صَلَاحَهُ فِي بَعْضٍ، وَفَسَادُهُ فِي
بَعْضٍ، فَيَكُونُ إِعْلَامُهُ، أَمراً، وَنَهياً، وَخَبِراً.

وَيُسَمَّى كَارِهاً؛ إِذَا تَعَلَّقَ عِلْمُهُ بِقُبْحِ شَيْءٍ، وَبِضَرَفِهِ عِلْمُهُ
عنه، أَوْ يَنْهَى عَنْهُ غَيْرُهُ.

مسألة [في الإدراك]:

وعِلْمُهُ - أَيْضاً - يَتَعَلَّقُ بِالْمَعْدُومِ وَالْمَوْجُودِ:
فَمَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَعْدُومِ يُسَمَّى كَوْنُهُ عَالِماً، فَحَسْبُ.
وَمَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَوْجُودِ الْمُذْرَكِ يُسَمَّى كَوْنُهُ مُذْرَكاً.
وَالسَّمْعُ وَرَدَّ بَأَن يُوصَفَ - تَعَالَى - بِكَوْنِهِ: مُذْرَكاً، سَمِيعاً، بَصِيراً،
وَالْأَ؟ فَقَدْ كَفَانَا إِثْبَاتُ كَوْنِهِ عَالِماً بِجَمِيعِ الْمَعْلُومَاتِ أَنَّهُ يَعْلَمُ الْمُذْرَكَاتِ،
وَالْمُسْمُوعَاتِ، وَالْمُبْصَرَاتِ؛ إِذْ لَيْسَ إِدْرَاكُهُ لَشَيْءٍ مِنْهَا مِنْ جِهَةِ الْحَاسَةِ.

مسألة [في القدم ولوازمه]:

وَإِذَا ثَبَّتَ أَنَّهُ تَعَالَى وَاجِبُ الوجودِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ؛ فَلَا يَتَوَقَّفُ وجودُهُ
عَلَى غَيْرِهِ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى فَاعِلٍ، وَلَا شَرْطٍ، وَلَا عِلَّةٍ، وَلَا زَمَانٍ، وَلَا
مَكَانٍ، وَلَا غَايَةٍ، وَلَا ابْتِدَاءٍ، وَلَا انْتِهَاءٍ:

لَأنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ غَيْرُهُ، وَقَدْ قَرَّرْنَا أَنَّهُ لَا يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِهِ.
فَيَكُونُ قَدِيماً - مَوْجُوداً أَرْثَلاً؛ إِذْ هُوَ عِبَارَةٌ عَمَّا لَا أَوَّلَ لَهُ، وَلَا يَزَالُ؛
إِذْ هُوَ عِبَارَةٌ عَمَّا لَا آخِرَ لَهُ - :
إِذْ لَوْ تَوَقَّفَ وجودُهُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْإِنْتِهَاءِ؛ لَبْطَلَ وَجُوبُ وجودِهِ، وَقَدْ
ثَبَّتَ وَجُوبُهُ.

مسألة [في التوحيد ولوازمه]:

وَإِذْ قَدْ ثَبَّتَ وَجُوبُ وجودِهِ؛ فَهُوَ وَاحِدٌ مِنْ كُلِّ وَجْهِ؛ لَا ثَانِي لَهُ:

لأنه لو كان له ثانٍ واستغنى عنه من كل وجه؛ لما استغنى عنه في العدد، وهو كونهما اثنين، وقد فرضناه غنياً من كل وجه. وإيضاً: لما تميز الواحد من اثنين، إذ كان من كل وجه مثله، فبماذا يَتميزُ منه؟!

وابتات ما لا يَتميزُ يُفضي إلى الجهالات.

وكما لا ثاني له؛ فلا جُزء له:

لأنه لو كان له جُزء؛ لاحتاج إلى ذلك الجُزء؛ فيكون محتاجاً إلى غيره، وقد فرضناه غنياً من كل أحد. فقد ثبت أنه واحد لا ثاني له، ولا جُزء له.

مسألة [في التنزيه ولوازمه]:

ولما ثبت غناه وعِلْمُهُ؛ فكل ما يجوز على المحتاج لا يجوز عليه:

فلا يحتاج إلى الجهة، ليشغلها؛ فلا يكون جوهراً.

ولا إلى التركيب، فلا يكون جسماً.

ولا إلى المَحَلِّ، فلا يكون عرضاً.

ولا إلى الزمان؛ إذ قد ثبت قدمه، فبطل علمه.

ولا إلى المكان؛ إذ هو من لواحق الجسم.

ولا يختار إلا ما هو صلاح العباد؛ لأنه لا يحتاج إلى فعله، فلا بد من أن يكون قد خلق الخلق لغاية تُؤدِّي إليها حكمتُه، وتلك الغاية تكون كمال خلقه.

وَالطَّرِيقُ إِلَى ذَلِكَ الْكَمَالِ لَا يَخْلُو: إِمَّا أَنْ يَفْعَلَهُ هُوَ، [أ] وَأَنْ يَعْلَمَنَا الطَّرِيقَ إِلَيْهِ:

وَمَا يَفْعَلَهُ هُوَ، لَا يَخْلُو:

إِمَّا أَنْ يَفْعَلَهُ - أَوَّلًا - لَا مِنْ شَيْءٍ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْفِعْلُ مُخْتَرَعًا.

أَوْ يَخْلُقُ شَيْئًا مِنْ شَيْءٍ، وَهُوَ الْمُتَوَلَّدُ.

وَالْمُخْتَرَعُ يَكُونُ مَبْدَأَ الْمُتَوَلَّدِ، لِأَنَّهُ لَا بُدَّ وَأَنْ يَتَبَدَّى أَوَّلًا، ثُمَّ يَخْلُقُ مِنْهُ شَيْئًا.

فَقَدْ عَرَفْتَ - جَنِيذٌ - أَنَّ الْمَلَائِكَةَ مَلَأَ خَلْقَهُمُ اللَّهُ - تَعَالَى - لَا عَنْ شَيْءٍ، لَمَّا عَلِمَ أَنَّ كُنْهَ قُدْرَةِ الْبَشَرِ لَا يَتَلَوَّحُ أَدْنَى أَثَرٍ؛ جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ وَاسِطَةَ الْمُتَوَلَّدَاتِ، وَهُمْ الَّذِينَ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: مِنْ حَمَلَةِ عَرْشِهِ وَسُكَّانِ سَمَاوَاتِهِ وَالذَّارِيَاتِ وَالْمُرْسَلَاتِ وَغَيْرِهِمْ، مِمَّنْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ - تَعَالَى - كَمَا قَالَ: ﴿... وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ...﴾ [الآية (٣١) من سورة المدثر (٧٤)].

وَالْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا: أَنَّ الْعَبْدَ لَا يَصِلُ إِلَى كَمَالِهِ وَنَجَاتِهِ إِلَّا:

إِمَّا بِفَعْلِهِ، كَخَلْقِهِ.

[أ] وَتَبَعَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، وَإِعْلَامِهِ بِأَنَّ كَمَالَهُ فِيمَا

هُوَ؟

وَهُوَ الْكَلَامُ فِي النُّبُوتِ.

فَصْلٌ فِي النَّبِوةِ

تَقْضِي حِكْمَةُ الصَّانِعِ - تَعَالَى - إِعْلَامَ الْعَبْدِ أَنَّ كَمَالَهُ فِيمَا هُوَ؟

وَكَمْ هُوَ؟

وَكَيْفَ هُوَ؟

وَأَيْنَ هُوَ؟

وَمَتَى هُوَ؟

وهذه الأشياء مما لا تَهْتَدِي إليه عُقُولُ الْبَشَرِ؛ لأنها تفصيلُ مُقْتَضَى الْعَقْلِ؛ لِأَنَّهُ يَقْضِي أَنَّ طَلَبَ الْكَمَالِ حَسَنٌ، وَالْهَرَبُ مِنَ الْهَلَاكِ وَاجِبٌ، وَهُوَ دَفْعُ الْمَضَرَّةِ، وَلَكِنَّهُ لَا يَهْتَدِي إِلَى طَرِيقِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا - مِنَ الْكَمَالِ وَالْهَلَاكِ -.

فِيخْتَارُ الْحَكِيمُ مَنْ^(١) يَسْتَعِيدُ لِقَبُولِ تَفَاصِيلِ الْكَمَالِ، وَلَكِنْ بِوَسْطَةِ الْمَلَائِكَةِ - الَّذِينَ هُمْ خَوَاصُّ حَضْرَتِهِ - فَيُقْضِي إِلَيْهِ مَا هُوَ سَبَبُ كَمَالِهِمْ؛ فَيُسَمَّى «نَبِيًّا».

وَقَبُولُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُسَمَّى «وَحْيًا».

وَتَبْلِيغُهُ إِلَى الْخَلْقِ يُسَمَّى «نُبُوءًا».

(١) فِي الْمَخْطُوطَةِ جَاءَتْ كَلِمَةُ (إِنْ) هُنَا، وَيُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً، فَلْيَلِاحِظْ.

وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ لَا يُغَيِّرُ مَا يُوحَى إِلَيْهِ، وَيُؤْمِنُ عَلَيْهِ مِنَ الْكَذِبِ، وَالتَّغْيِيرِ، وَيُسَمَّى «عِصْمَةً» وَهِيَ: لُطْفٌ يَخْتَارُ عِنْدَهُ الطَّاعَةَ، وَيَضَرِفُهُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ، مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَى خِلَافِهِ.

فَيُظْهِرُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْعِلْمِ مَا يَدُلُّ عَلَى صِدْقِهِ بَعْدَ دَعْوَاهُ، وَيَكُونُ ذَلِكَ خَارِقًا لِلْعَادَةِ، وَمِمَّا يَعْجِزُ عَنْهُ غَيْرُهُ، فَيُسَمَّى «مُعْجِزًا».

وَمَا يُظْهِرُهُ مِنَ الطَّرِيقِ إِلَى النِّجَاةِ وَالدرجاتِ، يُسَمَّى «شَرِيعَةً». ثُمَّ لَا تَخْلُو تِلْكَ الشَّرِيعَةُ مِنْ أَنْ تَتَعَلَّقَ بِمَصَالِحِ الْعَبْدِ آجِلًا، أَوْ عَاجِلًا:

فَالْمَصَالِحُ الْأَجَلَةُ تُسَمَّى «عِبَادَاتٍ».

وَالْمَصَالِحُ الْعَاجِلَةُ تُسَمَّى «مُعَامَلَاتٍ».

كَمَا هِيَ مَذْكُورَةٌ فِي كُتُبِ الْفِقْهِ.

فَيَضَعُ كُلُّ امْرِئٍ مَوْضِعَهُ، وَيُعَلِّمُ كُلُّ مَنْ يَطْلُبُ مَبْدَأَهُ، وَمَعَادَهُ، وَطَرِيقَ إِلَيْهِ، وَيُنَظِّمُ الْخَلْقَ عَلَى نِظَامٍ مُسْتَقِيمٍ.

وَتِلْكَ الْغَايَةُ الَّتِي يُعَلِّمُنَا أَنَّهَا كَمَالُنَا، تُسَمَّى «مَعَادًا وَآخِرَةً».

وَيُعَلِّمُنَا - أَيْضًا - مَقَادِيرَ الْعِبَادَاتِ، وَالْمُعَامَلَاتِ، وَكَيْفِيَّاتِهَا،

وَأَيْنَ يَخْتَصُّ بِالتَّوَجُّهِ إِلَيْهِ؟ كَالْقَبْلَةِ، وَمَتَى يَجِبُ؟ كَأَوْقَاتِ الْعِبَادَاتِ.

وَمَتَى خَالَفْنَا ذَلِكَ؟ إِلَى مَاذَا يَصِيرُ أَمْرُنَا؟ وَنَهْلُكَ هَلَاكًا دَائِمًا؟ أَوْ

مُنْقَطِعًا؟.

هَذِهِ كُلُّهَا مِمَّا لَا يُعَلِّمُ إِلَّا بِوَاسِطَةٍ.

فَعَلِمْنَا أَنَّ الْخَلْقَ مُحْتَاجُونَ - فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ - إِلَى مَنْ يُعَلِّمُهُمْ

هذه الأشياء .

فَلَمَّا ثَبَّتَ - عَلَى الْجُمْلَةِ - وَجُوبُ النُّبُوَّةِ ؛ بَقِيَ عَلَيْنَا أَنْ تُثَبَّتَ نُبُوَّةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ :
أَنْ النَّاسَ ضَرْبَانِ :

ضَرْبٌ مِنْهُمْ مَنْ يُنْكِرُ النُّبُوَّةَ ، أَضْلاً .
وَمِنْهُمْ مَنْ يُشَكِّكُهَا ، وَلَكِنَّهُ يُنْكِرُ نُبُوَّةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

وَقَدْ بَيَّنَّا أَنَّ الدَّلِيلَ عَلَى صِحَّةِ نُبُوَّةِ كُلِّ نَبِيٍّ الْعِلْمُ الْمَعْجِزُ .
وَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا ، فَظُهُورُ مُعْجَزِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَجْلِي ، وَأَمْرُهُ فِي ذَلِكَ أَعْلَى ، فَهُوَ بِالنُّبُوَّةِ أَوْلَى .
وَهُوَ : الْقُرْآنُ ؛ الظَّاهِرُ بَيْنَ ظَهْرَانِي الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ ، وَالْبَاهِرُ بِفَصَاحَتِهِ عَلَى فَصَاحَةِ كُلِّ مَاهِرٍ .

وغيره ، ممَّا ذَكَرَ أَقْلَهُ لَا يَحْتَمِلُهُ هَذَا الْمَوْضِعُ ، فَضْلاً عَنْ أَكْثَرِهِ .
وَلَمَّا ثَبَّتَ - بِالتَّجَرِبَةِ ، وَعَلَيْهِ الْبَرَاهِينُ الْمَعْقُولَةُ الَّتِي لَيْسَ هَيْهَنَا مَوْضِعُ ذِكْرُهَا - أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَبْقَى فِي الدُّنْيَا أَبَداً ؛ فَلَا بُدَّ أَنْ يَرْجِعَ النَّبِيُّ إِلَى مَعَادِهِ ، وَيَبْقَى بَعْدَهُ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَالِى النِّظَامِ فِي أُمُورِ الْخَلْقِ ، فَيَقْضِي جَمِيعَ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ أُمَّتُهُ إِلَى مَنْ يُؤْمَنُ عَلَيْهِ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ .

وَهُوَ الْكَلَامُ فِي الْإِمَامَةِ .

فَضْلٌ فِي الْإِمَامَةِ

إَعْلَمَ أَنَّ الْوُصُولَ إِلَى الْكَمَالِ وَالْتِمَامِ لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِالنِّظَامِ ،
وَذَلِكَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِوُجُودِ الْإِمَامِ .

فَوُجُودُهُ مُقَرَّبٌ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُنْفِصِي إِلَى الْكَمَالِ .

وَيَأْمُرُ بِالْعَدْلِ ، وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ، فَلَا بُدَّ مِنْ
وُجُودِهِ ، مَا دَامَ التَّكْلِيفُ بَاقِيًا .

وَيَجِبُ أَنْ يُؤْمَنَ عَلَيْهِ مِنْلِ مَا يُؤْمَنُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَسَلَّمَ ، مِنَ التَّغْيِيرِ وَالتَّبْدِيلِ ، فَيَكُونُ «مَعْصُومًا» .

وَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ أَعْلَمَ أَهْلِ زَمَانِهِ ، فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالمَصَالِحِ
الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ .

وَنَعْلَمُ أَنَّا لَا نَعْرِفُ مَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ إِلَّا بِإِعْلَامِ مَنْ قَبْلَ اللَّهِ ،
وَهُوَ :

إِنَّمَا أَنْ يُعْلِمَنَا عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ، وَهَذَا هُوَ «النَّصُّ» .

وَأَمَّا بِالْعِلْمِ الْمُعْجِزِ عَقِيبَ دَعْوَاهُ ، عِنْدَ فَقْدِ حُضُورِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

وَإِذَا تَبَيَّنَ هَذَا ، فَالْإِمَامُ - عَلَى هَذِهِ الصِّفَاتِ ، بَعْدَ نَبِيِّنَا

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، بِلَا وَاسِطَةٍ - أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

لِأَنَّ النَّاسَ ضَرَبَانِ :

أَحَدُهُمَا لَا يُوجِبُ الْإِمَامَةَ ، وَهَذَا يُكَذِّبُهُ فِعْلُهُ ، وَاجْتِيَاجُهُ إِلَى
الْإِمَامِ .

وَالْآخَرُ يُوجِبُهَا .

وَالْقَائِلُ بِوُجُوبِهَا عَلَى ضَرِئَتَيْنِ :

مِنْهُمْ مَنْ قَالَ بِوُجُوبِهَا شَرْعًا ، وَهُوَ بَاطِلٌ ؛ لِأَنَّهُ لَوْلَمْ يَرِدِ الشَّرْعُ
لَعَلِمْنَا أَنَّ الْخَلْقَ لَا بَدَّ لَهُمْ مِنْ نَاطِمٍ يَكُونُ أَغْلَمَ مِنْهُمْ بِنَظْمِهِمْ عَلَى
طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ .

وَمَنْ قَالَ بِوُجُوبِهَا عَقْلًا : يَتَغَيَّرُ الصِّفَاتُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا ، وَكُلُّ مَنْ
أَثْبَتَ الصِّفَاتِ لَمْ يُثْبِتْهَا إِلَّا لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ .

فَالْقَوْلُ بِوُجُوبِ الْعِصْمَةِ ، مَعَ إِبْتِنَاهَا لِغَيْرِهِ ، خُرُوجٌ عَنِ
الْإِجْمَاعِ .

وَلِأَنَّ الْأَخْبَارَ الْمُتَوَاتِرَةَ - مِنْ طَرِيقِ الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ - دَلَّتْ عَلَى
تَّصْيِصِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ ، عَلَيْهِ وَعَلَى أَوْلَادِهِ .

وَالْأَخْبَارُ الْمُتَوَاتِرَةُ تَقْضِي إِلَى الْعِلْمِ ؛ إِذَا لَمْ تَكُنْ عَنْ نَوَاطِظٍ ، وَلَا
مَا يَجْرِي مَجْرَى النَّوَاطِظِ ؛ مِنَ الْمُرَاسَلَةِ ، وَهَذَا لَا يُمَكِّنُ فِي رُؤَاةِ أَخْبَارِ
النَّصِّ مَعَ تَبَاعُدِ الدِّيَارِ ، وَعَدَمِ مَعْرِفَةِ أَهْلِ كُلِّ بَلَدٍ لِأَهْلِ بَلَدٍ آخَرَ ؛ فَعَلِمَ

أَنَّهُ لَا جَامِعَ لَهُمْ عَلَى نَقْلِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ إِلَّا صِدْقُهَا .
وَتَعَدُّهُ لِأَوْلَادِهِ ، إِلَى الثَّانِي عَشَرَ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ ، وَالِدَيْهِ عَلَى
إِمَامَتِهِ نَصَّ النَّبِيِّ عَلَيْهِ ، وَنَصَّ آبَائِهِ ، وَقَوْلُهُمْ حُجَّةٌ .
وَدَلِيلٌ وَجُودِهِ - عَلَى الْجُمْلَةِ - هُوَ مَا ذَلَّ عَلَى أَنَّ الزَّمَانَ - مَعَ بَقَاءِ
التَّكْلِيفِ - لَا يَجُوزُ أَنْ يَخْلُو مِنْ إِمَامٍ مَعْصُومٍ هُوَ أَعْلَمُ أَهْلَ زَمَانِهِ .

{ [سَبَبُ غَيْبَةِ الْإِمَامِ الثَّانِي عَشَرَ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ] }
بَقِيَ عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَ سَبَبَ غَيْبَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَهُوَ السَّبَبُ
الْمُخَوِّجُ لِلْأَنْبِيَاءِ إِلَى الْغَيْبَةِ :
مِثْلَ هَرَبِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، الَّذِي ذَلَّ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ ، حَيْثُ
قَالَ : ﴿ ... فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُمْكُمْ ... ﴾ [الْآيَةُ (٢١) مِنْ سُورَةِ
الشَّعَرَاءِ (٢٦)] .

وَهَرَبَ يُونسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .
وَدُخُولُ^(١) إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّارَ .
وَدُخُولُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْغَارَ .
فَإِذَا لَمْ يُوجِبْ هَرَبُ الْأَنْبِيَاءِ خَلًّا فِي نُبُوتِهِمْ ، فَإِنَّ لَا يُوجِبُ
هَرَبُ الْإِمَامِ - مَعَ أَنَّ الْأَعْدَاءَ الْآنَ أَكْثَرُ - أَوَّلَى .
وَأَمَّا طَوْلُ حَيَاتِهِ ؛ فِيمَا لَا يَتَعَجَّبُ مِنْهُ .
لِأَنَّ هَذَا الْإِنْكَارَ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ مِمَّنْ يُثْبِتُ قُدْرَةَ اللَّهِ ، أَوْ مِمَّنْ لَا

يُثَبِّتُهَا:

فَمَنْ اثْبَتَهَا: إِنَّ شَكَّ فِي أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى - قَادِرٌ عَلَى إِنْقَائِهِ أَحَدًا،
مَعَ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى جَمِيعِ الْمَقْدُورَاتِ؛ فَهُوَ كَمَنْ شَكَّ فِي أَنَّ اللَّهَ - تَعَالَى -
عَالِمٌ بِجَمِيعِ الْجُزْئِيَّاتِ، مَعَ أَنَّهُ عَالِمٌ بِجَمِيعِ الْمَعْلُومَاتِ.
وَأِنْ كَانَ لَا يُثَبِّتُهُ قَادِرًا عَلَى ذَلِكَ: فَالْكَلَامُ مَعَهُ لَا يَكُونُ فِي
الْإِمَامَةِ، وَالْغَيْبَةِ، وَلَكِنَّهُ فِي كَوْنِهِ - تَعَالَى - قَادِرًا، وَمِنْ ثَمَّ إِلَى هُنَا بَوْنُ
بَعِيدٌ.

فَعَلِمْنَا أَنَّ ذَلِكَ غَيْرُ مُنْكَرٍ.

وَإِذَا كَانَ سَبَبُ الْغَيْبَةِ الْخَوْفُ، وَاللَّهُ عَالِمٌ بِجَمِيعِ الْمَعْلُومَاتِ؛
فَمَهْمَا عَلِمَ أَنَّ تِلْكَ الْعِلَّةَ الْمُحَوِّجَةَ زَالَتْ؛ أَظْهَرُ.
فَإِنْ قُلْنَا: فَاللَّهُ قَادِرٌ عَلَى إِزَالَةِ الْخَوْفِ، فَإِذَا لَمْ يُزِلْهُ؛ فَهُوَ
مُحَوِّجُهُ إِلَى الْغَيْبَةِ؟

قُلْنَا: إِزَالَةُ عِلَّةِ الْمَكْلُوفِ فِي التَّكْلِيفِ وَاجِبَةٌ، وَلَكِنْ حَمَلُهُ عَلَى
فِعْلِ التَّكْلِيفِ بِالْقَهْرِ غَيْرُ جَائِزٍ، فَضْلًا عَنْ أَنْ يَكُونَ وَاجِبًا، لِأَنَّهُ لَوْ حَمَلَهُ
عَلَى ذَلِكَ بِالْجَبْرِ؛ لَزَالَ التَّكْلِيفُ، وَتَعَلَّى الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ.

فَصْلٌ

فِي الْكَلَامِ فِي الْعَدْلِ وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ

الطَّاعَةُ: فِعْلٌ يُعْرَضُ الْعَبْدُ لِعَوَضٍ مَعَ التَّعْظِيمِ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ
الْعَوَضُ الْمَقَارِنُ «ثَوَابًا».

وَالْمَعْصِيَةُ: فِعْلٌ يُفْضَى إِلَى عَوَضٍ يُقَارِنُ الِاسْتِخْفَافَ،
وَيُسَمَّى ذَلِكَ «عِقَابًا».

وَالْعَبْدُ مَخْلُوقٌ عَلَى أَنَّهُ يَقْدِرُ عَلَى اكْتِسَابِ كُلِّ الطَّرَفَيْنِ، وَإِلَى
ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهَذَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [الْآيَةُ (١٠) مِنْ سُورَةِ
الْبَلَدِ (٩٠)] طَرِيقَ الْخَيْرِ، وَطَرِيقَ الشَّرِّ.

وَلَوْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى ذَلِكَ؛ لَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا نَهَا، كَمَا أَنَّهُ لَمْ
يَأْمُرْهُ بِتَغْيِيرِ هَيْئَتِهِ، وَالْوَانِيهِ، وَأَشْكَالِهِ، الَّتِي لَا يَقْدِرُ الْإِنْسَانُ عَلَى
تَغْيِيرِهَا.

وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا؛ فَالْعَبْدُ مُعْرَضٌ بِالطَّاعَاتِ وَالتَّكَالِيفِ الْعَقْلِيَّةِ
وَالشَّرْعِيَّةِ، لِعَوَضٍ مُقَارِنٍ لِلتَّعْظِيمِ، وَهُوَ «الثَّوَابُ».

وَهَذَا هُوَ الَّذِي بَيَّنَّا أَنَّ الْعَبْدَ مَخْلُوقٌ لَهُ، وَهُوَ أَنَّهُ خُلِقَ لَا لانتفاع
الْخَالِقِ، بَلْ لانتفاع الْخَلْقِ.

وَكَلَّمَا كَانَ النِّفْعُ أَجَلٌ وَاجْتَمَلَ؛ دَلَّ عَلَى أَنَّ فَاعِلَهُ أَجْوَدُ وَأَكْمَلُ.
وَاجْتَمَلَ الْمَنَافِعُ أَنَّ تَكُونَ دَائِمَةً، لَا تَزُولُ.

وَلَمَّا ثَبَّتَ - قَطْعًا - أَنَّ هَذِهِ الدَّارَ لَيْسَتْ بِدَارِ الْخُلُودِ؛ ثَبَّتَ أَنَّ دَارَ
الْخُلُودِ غَيْرُ هَذِهِ، وَهِيَ دَارُ الْآخِرَةِ.

فَعَلِمَ أَنَّ هُنَاكَ بَقَاءً لَا فَنَاءَ مَعَهُ، وَعِلْمًا لَا جَهْلَ مَعَهُ، وَلَذَّةً لَا
نَقْرَةَ مَعَهَا، وَعِزًّا لَا ذُلَّ مَعَهُ.

وَلَمَّا لَمْ تَصِلْ إِلَى تَفَاصِيلِ مَا قُلْنَاهُ عَنْ قَوْلِ الْبَشَرِ؛ شَرَحَهُ الشَّرْعُ
بِالْجَنَّةِ، وَالْحُورِ، وَالْقُصُورِ، وَالْأَنْهَارِ، وَالْأَشْجَارِ وَالْأَنْمَارِ.

وَكُلٌّ مِّنْ فَوْتٍ^(١) [على] نَفْسِهِ هَذِهِ الدَّرَجَاتِ؛ بَقِيَ فِي دَرَكَاتِ
الْهَلَاكِ، وَهِيَ مُقَابِلَاتُ مَا قُلْنَاهُ، مِنَ الْفَنَاءِ، وَالْجَهْلِ، وَالنَّقْرَةِ،
وَالذُّلِّ.

وَشَرَحَ جَمِيعَ ذَلِكَ السَّمْعُ بِالْجَحِيمِ، وَالْحَمِيمِ، وَالْعِقَابِ،
وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ، وَالْعَقَابِ، وَالْحَيَاتِ، وَالنِّيرانِ، وَاللَّطْفِ، أَعَاذَنَا اللَّهُ
- تَعَالَى - مِنْهَا.

وَلَمَّا كَانَ الْخَلْقُ فِي بَابِ التَّكْلِيفِ عَلَى دَرَجَتَيْنِ: مُطِيعٍ،
وَعَاصٍ؛ كَانَ الْعَدْلُ أَنْ يَتَنَبَّيَ دَارَتَيْنِ: جَنَّةٍ، وَنَارٍ.

وَالْمُطِيعُ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ فِي الْغَايَةِ الْقُصْوَى، وَهُوَ الَّذِي يُطِيعُ وَلَا
يَعْصِي، كَالْمَلَائِكَةِ، وَالْأَنْبِيَاءِ، وَالْأَئِمَّةِ - عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الْمَذْهَبِ -.

وَإِمَّا أَنْ يُطِيعَ وَيَعْصِي، كَسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ، مِنَ الْمُجْرِمِينَ.

وَإِمَّا أَنْ يَعْصِيَ وَلَا يُطِيعَ، كَالشَّيَاطِينِ، وَالْكَافِرَةِ.

و[لَمَّا] كَانَتِ الطَّاعَةُ ضَرْبَيْنِ: عِلْمِيٍّ، وَعَمَلِيٍّ؛ كَانَ الْعِوَضُ فِي

(١) كَذَا فِي النُّسخَةِ، وَاسْتِعْمَالَ بَابِ التَّغْيِيلِ مِنْ «فَاتٍ» غَيْرِ فَصِيحٍ، وَلَعَلَّ الْأَصْلَ (فَرَطٌ) فَلَا حَظَّ.

مَعْرِضُهَا:

وَالْعِلْمِيُّ دَائِمٌ، كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ - تَعَالَى - وَمَعْرِفَةِ رَسُولِهِ، وَالْإِثْمَةُ، وَمَعْرِفَةِ الشَّرَائِعِ؛ فَتَوَابُهُ دَائِمٌ.

وَالْعَمَلِيُّ مُنْقَطِعٌ، كَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ، فِعْرُضُهُ مُنْقَطِعٌ.

وَالْمَعْصِيَةُ - أَيْضاً - ضَرْبَانِ: اِعْتِقَادِيٌّ، وَعَمَلِيٌّ:

فَالْاِعْتِقَادِيٌّ عِقَابُهُ دَائِمٌ، كَالشِّرْكِ بِاللَّهِ، وَتَكْذِيبِ حُجَجِ اللَّهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْإِثْمَةُ.

وَالْعَمَلِيُّ عِقَابُهُ مُنْقَطِعٌ، كَلُطْمَةِ الْيَتِيمِ، وَتَرْكِ الصَّلَاةِ، وَالزِّنَا، وَالرِّيَاءِ، وَتَفَاصِيلُ ذَلِكَ مِمَّا أَوَدَّه الشَّرْعُ.

[الْمَعَادُ وَشُؤْنُوهُ]

وَلَمَّا كَانَ لَا بُدَّ مِنْ إِيصَالِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ إِلَى مُسْتَحِقِّهِمَا، وَلَا يَصِحُّ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَشْرِ وَالنَّشْرِ؛ وَجَبَ الْحَشْرُ لِلْعِبَادِ.

وَلَمَّا كَانَ عَذْلُهُ يَقْتَضِي أَنْ لَا يُؤَاخِذَ أَحَدًا عَلَى غَفْلَةٍ؛ فَلَا بُدَّ مِنْ حِسَابٍ يُعْلِمُهُمُ اللَّهُ أَنَّ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْمَالِهِمْ.

وَلَمَّا كَانَتْ الْأَعْمَالُ تَتَفَاضَلُ، وَلَا يُمَكِّنُ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ إِلَّا بِتَعْدِيلٍ وَتَسْوِيَةٍ؛ فَلَا بُدَّ مِنَ الْمِيزَانِ.

وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ تَكُونَ مُثَبَّتَةً فِي كِتَابٍ لِتَقْرَأَ كُلُّ نَفْسٍ كِتَابَهَا، كَمَا قَالَ: ﴿... كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا...﴾ [الْآيَةُ (١٤) مِنْ سُورَةِ الْإِسْرَاءِ (١٧)] فَالْكِتَابُ حَقٌّ.

وَإِذَا ثَبَّتَ بِالسَّمْعِ أَنَّ الْقَبْرَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّيِّرَانِ؛ فَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يُشْعَرَ ذَلِكَ حَتَّى لَا يَكُونَ عَبَثًا.

وَإِذَا كَانَ النَّبِيُّ صَادِقًا مُصَدِّقًا، وَاخْبَرَ بِشَفَاعَتِهِ لِلْأُمَّةِ؛ وَجَبَ تَصْدِيقُهُ؛ لِأَنَّا صَدَقْنَاهُ عَلَى الْجُمْلَةِ، فَمَتَى لَمْ نُصَدِّقْهُ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ؛ بَطَلَ مَا أَثْبَتْنَاهُ - أَوَّلًا - مِنْ تَصْدِيقِهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وَلَمَّا كَانَ النَّاسُ قَرِيقَيْنِ: قَرِيقٍ فِي الْجَنَّةِ، وَقَرِيقٍ فِي السَّعِيرِ؛ فَلَا بُدَّ مِنْ طَرِيقٍ لِكُلِّ قَرِيقٍ، وَذَلِكَ هُوَ الصِّرَاطُ، الَّذِي وَصِفَ بِأَنَّهُ أَذْقُ مِنَ الشَّعْرِ.

[و] فِي هَذِهِ الدَّارِ لَهُ نَظِيرٌ، وَهُوَ الطَّرِيقَةُ الْوُسْطَى الَّتِي هِيَ وَاسِطَةٌ بَيْنَ الْإِفْرَاطِ وَالتَّقْرِيطِ.

فَمَتَى عَبَّرَ السَّالِكُ هَذَا الصِّرَاطَ - الَّذِي هُوَ بَيْنَ التَّقْرِيطِ وَالْإِفْرَاطِ - عَبَّرَ ذَلِكَ الصِّرَاطَ، كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ.

وَمَتَى كَانَ هَاهُنَا فِي الطَّرِيقِ عَائِرًا^(١) يَكُونُ هُنَاكَ كَذَلِكَ^(٢).

كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يَمُوتُ الْمَرْءُ عَلَى مَا عَاشَ عَلَيْهِ، وَيُحْشَرُ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ.

ثَبَّتْنَا اللَّهُ تَعَالَى بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ، وَأَقَامْنَا عَلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، إِنَّهُ رَوْفٌ رَحِيمٌ.

(١) كَانَ فِي النِّسْخَةِ: عَائِرًا.

(٢) كَانَ فِي النِّسْخَةِ: كَذَا.

الفهارس العامة :

- ١ - الآيات القرآنية .
- ٢ - الأحاديث الشريفة .
- ٣ - الأعلام (الأسماء والكنى والألقاب، وأسماء الكتب والمدن) .
- ٤ - المصطلحات والألفاظ الخاصة .
- ٥ - المصادر والمراجع .

١ - الآيات القرآنية الكريمة (حسب ترتيب السور وآياتها)

الصفحة

- ٤٤ سورة الإسراء ١٧/١٤ ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾
- ٤٠ سورة الشعراء ٢٦/٢١ ﴿فَقَرَّرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خَفَّيْتُكُمْ﴾
- سورة فاطر ٣٥/١٥ ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ
- ١٧ الحميد﴾
- ١٧ سورة محمد ٤٧/٣٨ ﴿وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ﴾
- ٣٤ سورة المذثر ٧٤/٣١ ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾
- ٤٢ سورة البلد ٩٠/١٠ ﴿وَهْدِيَنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾



٢ - الأحاديث الشريفة (حسب أطرافها)

الصفحة

- ١ - الفقر سواد الوجه في الدارين (أثر شريف) ١٧
- ٢ - القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران (حديث ثابت) ٤٥
- ٣ - لا تكثرُوا الكلام بغير ذكر الله، فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب ،
وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي (رسول الله ﷺ) ١٢
- ٤ - يموت المرء على ما عاش عليه ، ويُحشر على ما مات عليه (النبي ﷺ) ٤٥



٣ - الأعلام

(ويشمل أعلام الناس ؛ أسماء ، وكنى ، وألقاب)

(ثم أسماء الكتب)

(ثم أسماء البلدان)

١ - الأسماء

عليّ أمير المؤمنين ﷺ	عبدالله بن دينار	١١ ، ١٢
إبراهيم (النبي) ﷺ	علي بن حفص المدائني	١١
إبراهيم بن الحارث	علي عماد الدين أبو الفرج الراوندي ،	١١
أسعد بن عبد القاهر	أخو المؤلف	١٠
الحسين بن علي بن محمّد التّمار	علي بن محمّد بن علي	
أبو الطيّب	رشيد الدين الجاسبي القميّ	١١ ، ١٢ ، ١٣
الحسين نصير الدين الشهيد الراوندي	علي بن يوسف بن الحسن	
أبو عبيدالله ، أخو المؤلف	علاء الدين	١٠ ، ١٤
سردار كابلّي	فضل الله بن علي الراوندي السيّد	١٠
سعيد بن هبة الله بن الحسن قطب	أبو الرضا	٩
الدين الراوندي ، والد المؤلف	محمّد بن أحمد	٩ ، ١٤
عبد العزيز الطباطبائي	محمّد بن الحسن ، أبو جعفر ،	١٠

١١	الشيخ الطوسي	١١	محمد بن علي بن سعيد (ابن
	محمد بن الحسين بن الحسن	١٠	أخ المؤلف)
	البيهقي قطب الدين الكيدري		محمد بن علي بن المحسن الحلبي،
١٢	البيهقي النيسابوري	١٠	أبو جعفر
	محمد بن الحسين بن محمد بن		محمد بن محمد سعيد بن
	الحسن (كاتب نسخة «النهاية»		هبة الله الراوندي
١٤	للشيخ الطوسي)	١٢، ١١، ١٠، ٨	(ابن المؤلف)
	محمد الراوندي = محمد بن سعيد		محمد بن محمد بن نعمان، الحارثي،
١٤	ابن هبة الله	١١	الشيخ المفيد
	محمد رضا الحسيني الجلاي		محمد بن محمود بن محمد
٢٣، ١٠	(محقق الكتاب)	١١	قاضي خوارزم
	محمد بن سعيد بن هبة الله	٤٠	موسى (النبي) ﷺ
	ظهير الدين أبو الفضل الراوندي		هبة الله بن سعيد بن هبة الله
	(مؤلف الكتاب)	١٣، ١٢، ١١، ٨	الراوندي (أخو المؤلف)
	محمد بن سعيد بن هبة الله بن	١٤	يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد
١١	دعويدار القمي	٤٠	يونس (النبي) ﷺ



٢ - الكنى

١١	التَّمَار	أبو جعفر الطوسي = محمد بن الحسن ،
	أبو عبدالله الشهيد = الحسين الراوندي ،	١١
١٠	أخو المؤلف	أبو جعفر الحلبي = محمد بن علي بن
١١	ابن العديد (مؤلف بقية الطلب)	١١
١٢	ابن عمر	أبو الحسن النيسابوري = محمد بن
	أبو القَرَج = علي عماد الدين الراوندي ،	١٢
١٠	أخو المؤلف	أبو الحسين الراوندي = سعيد بن هبة الله
	أبو الفضائل = محمد بن علي ، ابن أخ	١٩
١٠	المؤلف	قطب الدين
	أبو الفضل الراوندي = محمد	أبو الرضا = فضل الله الراوندي ٩
	(المؤلف) ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ١٤	أبو سعيد = هبة الله بن سعيد الراوندي
	أبو المؤيد = محمد بن محمود ،	١٠
١١	قاضي خوارزم	(أخو المؤلف)
		أبو طالب ابن الحسن الحسيني ١٣ ، ١٤
		أبو الطَّيِّب = الحسين بن علي بن محمد

٣- الألقاب والأسماء

رسول الله، نبيِّنا ﷺ	الشهيد = الحسين نصير الدين الراوندي،
١٢، ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٥	أخو المؤلف ١٠
آل دعويدار ١١	الشيخ الطوسي = محمد بن الحسن،
برهان الدين = محمد بن علي الراوندي،	أبو جعفر ١٣، ٧
ابن أخ المؤلف ١٠	الشيخ المفيد = محمد بن محمد
البيهقي = قطب الدين الكيدري ١٢	ابن النعمان الحارثي ١١
التمّار = الحسين بن علي، أبو الطيّب ١١	الطباطبائي = السيّد عبد العزيز ١٠، ٢٣
الجاسبي = علي بن محمد القمي ١٢	الطهراني = الشيخ آقا بزرك
جدّ محمد بن أحمد ١١	(صاحب الذريعة) ١٣، ٧
الجلالي، السيّد محمد رضا الحسيني	الطوسي = الشيخ أبو جعفر محمد
١٠، ٢٣	ابن الحسن ١١
الحارثي = محمد بن محمد بن النعمان	ظهر الدين = محمد (المؤلف) ٨
الشيخ المفيد ١١	علاء الدين = علي بن يوسف بن
الراوندي (نسبة المؤلف) ٩	الحسن ١٤
الراوندي = فضل الله السيّد أبو الرضا ٩	عماد الدين = علي، أخو المؤلف ١٠
الراونديون ٩	قاضي خوارزم = محمد بن محمود ١١
رشيد الدين = علي بن محمد الجاسبي	قطب الدين الراوندي = سعيد بن هبة الله،
القمي ١٢	أبو الحسين، والد المؤلف ٩، ١٠، ١١
السمعاني (صاحب الأنساب) ٩	قُصَب الدين الراوندي = محمد،

المؤلف	٢٢، ٢٨	المدائني = علي بن حفص	١١
قطب الدين الكيدري = محمد بن		المفيد = محمد بن محمد بن نعمان،	
الحسين البيهقي	١٢	الشيخ	١١
القطب الراوندي = سعيد بن هبة الله،		متجب الدين (صاحب	
والد المؤلف	٩، ١١، ١٢	الفهرست)	٨، ٩، ١٠
القطب الكيدري = محمد بن الحسين		النباطي (صاحب الصراط المستقيم)	١٢
البيهقي	٨، ١٢	نصير الدين = الحسين الشهيد،	
الكيدري = محمد بن الحسين،		أخو المؤلف	١٠
قطب الدين، البيهقي، النيسابوري،		النيسابوري = محمد بن الحسين،	
أبو الحسن	١٢	قطب الدين الكيدري	١٢
القمي = علي بن محمد الجاسبي	١٢		



٤ - أسماء الكتب

إجازة أبي طالب الحسيني لمحمد بن الحسين في «النهاية» للطوسي	١٤	خط القطب الراوندي	٢٧ ، ١٥
إجازة المؤلف للجاسبي القمي	١٣	الدستور (مجموعة خطية)	٢١
إجازة المؤلف لعلاء الدين	١٤	الذريعة ، للطهراني	٧
إجازة المؤلف للقطب الكيدري	١٢	الصراط المستقيم ، للنباطي	١٢
الأربعون حديثاً ، للمؤلف	١٠	عجالة المعرفة في أصول الدين	
بصائر الأنس بحظائر القدس ، للقطب الكيدري	١٢	(كتابنا)	٢٠ ، ١٧ ، ١٠
تاريخ الرأي	١٠	فقه القرآن ، لقطب الدين الراوندي	٩
تلخيص مجمع الآداب ، للفوطي	١٠	الفهرست ، لمتجب الدين	٢٣ ، ١٠
الخرائج والجرائج ، لقطب الدين الراوندي	٩	لسان الميزان ، لابن حجر	١٠
خط المؤلف	٢٦ ، ١٥	نسخة الكتاب	٢١
		النهاية ، للشيخ الطوسي	١٣
		نهج البلاغة ، من كلام الإمام علي عليه السلام	
		جمع الشريف الرضي	١٤ ، ١٠

٥ - أسماء المدن

٩	قاشان	٩	أصبهان
١٣، ١١	قم	١٣	جانب (من قرى قم)
		١١	خوارزم
		٩	راوند (مدينة قريبة من قاشان)



٤ - المصطلحات

والألفاظ الخاصة

(أ)

الأخرة = دار الخلود ٣٦ الإمامة ١٩، ٣٧، ٣٨، ٤١

الأمر ٣١

الأنبياء عليهم السلام ويعنهم ٤٣، ٣٢

(أ)

الأئمة عليهم السلام ٤٣ أولاد علي عليه السلام الأئمة عليهم السلام ٤٠، ٣٩

الاستبراء ٣٢

الإجماع ٣٩

(ب)

الإحساس بالحاجة أساس العقيدة ١٧ البصير (صفة) ٣٢

الأخبار المتواترة ٣٩

الاختيار ٣١

(ت)

الإدراك ٣٢ التركيب ٣٣

الإرادة ٣١ التفريط ٤٥

الأزل ٣٢ التكليف ٤١، ٣٨

أصول الدين ٢٠ التنزيه ٣٣

إعلام العبد بما يلزم عليه ٣٥ التوحيد ٣٢

الأعلم (صفة الإمام) ٣٩، ٣٨

الإفراط ٤٥

(ث)

الإمام بعد نبينا محمد ﷺ ٣٩، ٣٨ الثاني عشر من الأئمة عجل الله تعالى

٣١	الْعَبْر	٤٠	قَرْجِه
		٤٢ ، ٤١	الثواب

(د)

٤٣	دار الآخرة	(ج)	
٤٣	دار الخلود	٤١	الجبر

(ذ)

٣٤	الذاريات (الملائكة)	٣٣	الجسيم
٤٣	الذَّل	٤٣	الجزء

(ز)

٣٢	الزمان	٣٣	الجسم
٤٠	الزمان لا يخلو من إمام	٤٣	الجهة

(ح)

٣٤	سكّان السماوات (الملائكة)	٣٣	الجهل
٣٢	السمع (صفة)	٣٣	الجوهر

(ش)

٣٢	الشرط	٣٥ ، ٣٣	الحاجة أساس الإحساس والتوجّه إلى
٣٦	الشريعة (الفقه)	٢٩ ، ١٨ ، ١٧	المعرفة

(ص)

٤٥	الشفاعة	٣١	الحسن
٤٣	الشياطين	٤٤	الحشر

(خ)

٣٩	الخاصة	٣٥ ، ٣٣	حكمة الله تعالى
١٧	الخلافة عن الله في الأرض	٣٤	حملة العرش

(ص)

٣٠ ، ١٩	الصانع (جَلّ وعلا)	٣١	الحي (صفة)
		٤٢	الخلق

الصراف	٤٥		
الصفات الإلهية	١٩	(غ)	
صلاح العباد	٢٣	الغاية	٣٢
		الغنى	٣٣
		الغنى (صفة)	٣٣، ٣٠
الطاعة	٤٢، ٣١	غيبية الإمام المهدي عليه السلام	٤١، ٤٠
الطريقة الوسطى	٤٥		
طول حياة الإمام الغائب عليه السلام	٤٠	(ف)	
		الفاعل	٣٢
		فصاحة القرآن إعجازه	٣٧
		الفناء	٢٣
العاصي	٤٣		
العالم (صفة)	٣٢، ٣٠		
العامة	٣٩	(ق)	
العبادات (الشريعة)	٣٦	القادر (صفة)	٣٠
العدل	٤٣، ٣٨، ١٩	القبر	٤٥
العدم	٣٣	التبيح	٣١
القرض	٣٣	قدرة الله تعالى	٤٢، ٤٠
المصمة	٣٩، ٣٦	القديم	٣٣، ٣٢
المقاب	٤٢، ٤١	القديم (صفة)	٣٢
الملة	٣٢	القرآن (المعجزة)	٣١
العلم	٣٣، ٣٠		
علم الكلام وجوب معرفته عيناً على كل		(ك)	
مسلم	١٦	الكاره (صفة)	٣١
علم الله جلّ وعلا	٤١	الكتاب (يوم القيامة)	٤٤
العجالة (معناها لغة)	٢١	الكفرة	٤٣
العيوض	٤٣، ٤٢	الكمال المطلوب لرفع الحاجة عن	

٤٣ ، ٣٥ ، ٣٤	الملائكة	٣٨ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٧	المخلوق
٣٢ ، ٣١	الموجود (صفة)	٣٥	كمال العبد
٤٤	الميزان (في القيامة)	٣٦	كمالاتنا

(ن)	(ل)
٤٣	لا جزء له (صفة)
٣٥ ، ١٩	لا يزال
٣٧	اللفظي (جهنم)
٣٤	النبيات
٣٥	النبي (تعريفه)
٣٨	النص
	نص النبي والأنمة على المهدي
٤٠	الثاني عشر منهم <small>عليه السلام</small>
٣٩ ، ٣٨ ، ٣٦	النظام والنظم
٤٣	النقرة
٤٢	النقع اللبائم والمقطع
٣١	النهى
٣٨	النهى عن الفحشاء والمنكر
	المعرفة ضرورية للكمال ورفع
	الحاجة
	٤٤ ، ١٨
(هـ)	المعدوم
٣٥	المعاد
	٤٤ ، ٣٧ ، ١٩
	المعاملات (الشرعية)
	٣٦
(و)	المعجزة
	٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦
٣٠	المعصوم
٣٣ ، ٣٢	المعصية
١٦	المكان
	٣٣ ، ٣٢
	وجوب علم الكلام عيناً

٣٥	الوحي (تعريفه)	٣٠، ٣١	وجوب الوجود
١٩	الوعد والوعيد	٣٨	وجود الإمام



٥ - فهرس المصادر والمراجع

- ١ - **أَمَلُ الْأَمَلِ فِي عِلْمَاءِ جَبَلِ عَامِلٍ**، للحرّ العامليّ، الشيخ محمّد بن الحسن (ت ١١٠٤) تحقيق السيّد أحمد الحسيني - دار الكتاب الإسلامي - قم ١٤٠٢ هـ.
- ٢ - **الأنساب**، للسمعاني عبد الكريم بن محمد، أبي سعد (ت ٥٦٢)، طبعة مرجليوث - ليدن ١٩١٢.
- ٣ - **بُغْيَةُ الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبَ**، لابن العديم، الصاحب كمال الدين ابن أبي جراحة (ت ٦٦٠) حقّقه الدكتور سهيل زكّار - دمشق ١٤٠٩.
- ٤ - **تلخيص مجمع الآداب**، لابن القوّطي البغداديّ، تحقيق الدكتور مصطفى جواد - طبع المجمع العلمي بدمشق.
- ٥ - **النفّاث الميُون فِي سَادَسِ الْقُرُونِ**، (من طبقات أعلام الشيعة) للشيخ آغا بزرك الطهراني، تحقيق علي نقّي المزوي - بيروت - دار الكتاب العربي - ١٣٩٢.
- ٦ - **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**، للشيخ آغا بزرك الطهراني، المولى محمد محسن ابن محمد رضا (ت ١٣٨٩) الطبعة الأولى - النجف وطهران.
- ٧ - **روضات الجنّات فِي أَحْوالِ الْعُلَمَاءِ وَالسَّادَاتِ**، للأصفهاني، السيّد محمد باقر الخونساري (ت ١٣١٣) تحقيق أسد الله إسماعيليان - إشارات إسماعيليان - قم ١٣٩١.
- ٩ - **رياض العلماء وحياض الفضلاء**، للشيخ المولى عبدالله الأصفهاني. الشهير بالأفندي، إعداد السيّد أحمد الحسيني - مطبعة الخيام - قم ١٤٠١.
- ١٠ - **سفينة البحار، للقمي**، الشيخ عبّاس بن محمّد رضا (ت ١٣٥٩) دار المرتضى - بيروت.
- ١١ - **شهداء القضيّة، للأميني**، الشيخ عبد الحسين بن أحمد (ت ١٣٩٠) الطبعة الأولى - النجف، أعادته دار الشهاب - قم.
- ١٢ - **فهرس الفهارس والأنبات**، للكتّاني، عبد الحيّ المغربي، حقّقه وفهرسه الدكتور إحسان عباس - دار الغرب الإسلامي - بيروت.

٦٤.....عُجالة المعرفة في أصول الدين

١٣ - فهرست أسماء علماء الشيعة ومُصنِّفيهم، للشيخ متجب الدين علي بن عبيدالله أبي الحسن الرازي (ق ٥) تحقيق السيد عبد العزيز الطباطبائي - مطبعة الخيام - قم ١٤٠٤.

١٤ - فهرست كتابخانه مركزي دانشگاه تهران، لمحمد تقی دانش پزوه، طهران ١٣٤٠ هجري شمسي.

١٥ - الفوائد الرضوية، للقمي، الشيخ عباس بن محمد رضا (ت ١٣٥٩).

١٤ - لسان العرب، لابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم الانصاري (ت ٧١١) طبع بولاق.

١٦ - لسان الميزان، لابن حجر العسقلاني - دائرة المعارف العثمانية - حيدرآباد - الهند - أعادته مؤسسة الأعلمي - بيروت.

١٧ - مجلة معهد المخطوطات العربية، تصدر من المعهد في القاهرة، السنة ١٣٧٦.

١٨ - سعد السعود، للسيد علي بن موسى بن جعفر الحلبي ابن طائوس (ت ٦٦٤) المطبعة الحيدرية - النجف ١٣٦٩.

١٩ - أمالي الطوسي، للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠) الطبعة الحديثة - مؤسسة البعث - قم ١٤١٤ هـ.

٢٠ - فتح الأبواب، في الاستخارات، للسيد ابن طائوس علي بن موسى بن جعفر الحلبي (ت ٦٦٤) تحقيق حامد الخفائف - مؤسسة آل البيت لإحياء التراث - قم.

٢١ - اليقين، للسيد ابن طائوس (ت ٦٦٤) تحقيق الأنصاري - ط دار العلوم - بيروت ١٤١٠ هـ.

٦ - فهرس المحتوى

٦ - ٥	مقدمة المؤسسة
٢٣ - ٧	مقدمة التحقيق
٨	١ - مع المؤلف :
٨	١ - اسمه وأوصافه
٨	٢ - لقبه
٩	٣ - كنيته
٩	٤ - نسبته
١٠ - ٩	٥ - أسرته :
٩	١ - أبوه
١٠	٢ - أخوه نصير الدين الحسين الشهيد
	٣ - أخوه عماد الدين علي .
١٠	٤ - أخوه أبو سعيد هبة الله
١٠	٥ - ابنه محمد
١٠	٦ - ابن أخيه محمد بن علي
١١	تنبية: تمييز المؤلف عن ابن دعويدار القمي
١٢ - ١١	٦ - مشايخه
١٣ - ١٢	٧ - الرواة عنه :
١٢	١ - ابنه محمد
١٢	٢ - قطب الدين الكيدري

- ٢ - الجاسبي القمي ١٢ - ١٣
- نص إجازة المؤلف للجاسبي ١٣
- ٤ - أبو طالب الحسيني ١٣ - ١٤
- ٥ - علي بن يوسف علاء الدين ١٤
- نص إجازة المؤلف لعلاء الدين ١٤
- ٨ - مؤلفاته : ١٥
- ١ - عَجَالَةُ الْمَعْرِفَةِ ١٥
- ٢ - الأربعون حديثاً ١٥
- ٢ - مع الكتاب : ١٦ - ٢٣
- ١ - موضوعه ١٦
- ٢ - منهج المؤلف ١٧
- ٣ - أسلوب الكتاب : ١٧ - ٢٠
- في العبارة ١٨
- في الترتيب ١٨ - ٢٠
- ٤ - أهميّة الكتاب ٢٠
- ٥ - اسم الكتاب ٢٠ - ٢١
- ٦ - نسخة الكتاب ٢١ - ٢٢
- ٧ - تحقيقه ٢٢ - ٢٣
- نماذج مصوّرة من الكتاب ٢٤ - ٢٨
- متن الكتاب : ٢٩ - ٤٥
- مقدمة : في وجه الحاجة إلى المعرفة ٢٩
- فصل : في الصانع وصفاته ٣٠ - ٣٤
- مسألة : في غناه، ووجوبه، وقدرته ٣٠
- مسألة : في علمه ٣٠
- مسألة : في حياته ووجوده ٣١
- مسألة : في الإرادة والاختيار ٣١

مسألة : في الإدراك	٣٢
مسألة : في القِدم ولوازمه	٣٢
مسألة : في التوحيد ولوازمه	٣٢ - ٣٣
مسألة : في التنزيه ولوازمه	٣٣ - ٣٤
التمهيد للنبوة	٣٤
فصل : في النبوة	٣٥ - ٣٧
وجه الحاجة إليها	٣٥
تعريف : النبي ، والوحي ، والنبوة	٣٥
العصمة	٣٦
المعجزة	٣٦
الشرعية	٣٦
إثبات نبوة نبيّنا ﷺ	٣٧
إعجاز القرآن	٣٧
التمهيد للإمامة	٣٧
فصل : في الإمامة	٣٨ - ٤١
وجه الحاجة إلى الإمام	٣٨
وجوب كونه معصوماً	٣٨
وجوب النص ، أو المعجز	٣٨
الإمام بعد النبي ﷺ هو عليّ عليه السلام	٣٩
وجود صفات الإمامة فيه عليه السلام	٣٩
العصمة ، والنصوص المتواترة على إمامته	٣٩ - ٤٠
الأئمة الاثنا عشر عليه السلام	٤٠
سبب حَيِّية الإمام الثاني عشر عجل الله فرجه	٤٠ - ٤١
وجه عدم إزالة الله لهذا السبب	٤١
التمهيد للعدل	٤١
فصل : في الكلام في العدل والوعد والوعيد	٤٢

٤٢ تعريف الطاعة والمعصية.

٤٣ - ٤٢ الدليل على وجود «الدار الآخرة»

٤٣ لزوم خلق الجنة والنار.

٤٤ - ٤٣ الأعراض الدائمة والمنقطعة.

٤٤ في المعاد وشؤونه.

٤٤ لزوم الحشر، والميزان، والكتاب.

٤٥ لزوم الشفاعة، والصراط.

الفهارس العامة :

٤٩ ١ - الآيات القرآنية.

٥٠ ٢ - الأحاديث الشريفة.

٥٧ - ٥١ ٣ - الأعلام (الأسماء والكنى والألقاب، وأسماء الكتب والمدن)

٥٨ ٤ - المصطلحات والألفاظ الخاصة.

٦٣ ٥ - المصادر والمراجع.

٦٥ ٦ - المحتوي.

والحمد لله أولاً وآخراً